Arabic Language & Literature
Vol. 16, No. 2, Summer 2020
Manuscript Type: Research Article

https:// journals.ut.ac.ir/
Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
DOI: 10.22059/jal-lq.2019.273055.880

The Dialogical Invocation of the Dialogues of Moses and Abraham on the Peace in the "Poets" According to the Theory of Grace

Ali Aswadi[1], Khadijeh Ahmadi Byghsh[2]*

1. Assistant Professor, Department of Arabic, Kharazmi University, Tehran, Iran

2. Ph.D. Candidate, Department of Arabic, Kawthar Academic, Tehran, Iran

(Received: January 4, 2019; Accepted: August 2, 2019)

Abstract

In this article, we examine the issue of discourse invocation, one of the most important issues in the modern deliberative lesson, and a characteristic of the natural language. This is through the theory of the "philosophic invocation" of the English philosopher Herbert Paul Grace. We attempted to apply his view of dialogue in the "poets" The dialogue and the context of Sura centered on a dialogue between prophets, Moses and Abraham, on them descriptively and analytically. It has been shown that the violation of the four rules of dialogue from the perspective of Grays has a crucial role in delivering his secondary and subnormal meaning to him in terms of non-natural meaning. In T. Some Quranic stories through the statements of the interlocutors, and analysis revealed symptoms of debaters and targets that throw them to show manipulation and mockery of Pharaoh, in other words his refusal to cooperate with Moses peace. To understand that God is the one who knows the truth, Pharaoh, Haman and their soldiers have informed him that there is no intention of faith and that the purposes are revealed through the words of the disciples. This is perhaps one of the reasons for the use of dialogue as well as narration in the Qur'an.

Keywords

Dialogue invocation, Principle of cooperation, Rules of dialogue, Respect for rules, Breach of rules, Grice.

* **Corresponding Author, Email:** kh.ahmadi3103@yahoo.com.

مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١٦، العدد ٢، صيف ٢٠٢٠م
صفحة ١٨٥ – ٢٠٣ (مقالة محكمة)

Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
https://jal-lq.ut.ac.ir/

الاستلزام الحواري لحوارات موسى وإبراهيم عليهما السلام في سورة "الشعراء" وفق نظرية غرايس

علي اسودي[١]، خديجة احمدي بيغش[٢]*

١. أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خوارزمي، طهران، إيران
٢. طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كوثر العلمية، طهران، إيران

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٩/١/٤ ؛ تاريخ القبول: ٢٠١٩/٨/٢)

الملخّص

يتناول هذا المقال قضية الاستلزام الحواري، إحدى أهم القضايا في الدرس التداولي الحديث، وميزة من ميزات اللغات الطبيعية وذلك من خلال نظرية "الاستلزام الحواري" للفيلسوف الإنجليزي هربرت بول غرايس، حاولت الدراسة تطبيق نظريته في الحوار في سورة "الشعراء" معتمدة على قواعد الحوار وعلى سياق السورة مركزين على حوار نبيين هما موسى وإبراهيم عليهما السلام بطريقة وصفية تحليلية وقد تبين أن خرق القواعد الأربعة للحوار من منظور غرايس له دور حاسم في إيصال المعنى الثانوي والمسمى لديه بالمعنى الغير الطبيعي تمت الإشارة إليها في صميم البحث وقد ساعدنا هذا التحليل في تتبع القصص القرآني من خلال أقوال المتحاورين، وكشف التحليل عن أغراض المتحاورين والمقاصد التي يرمون إليها ليظهر تلاعب وسخرية فرعون من جهة والرد الموافق لقواعد مبدأ التعاون من قبل موسى عليه السلام، كما رسمت الدراسة رفضه التعاون مع موسى عليه السلام. لنفهم أنّ الله تعالى، وهو الأعلم بالنوايا، أهلك فرعون وهامان وجنودهما لعلمه بعدم وجود نية لديهم للإيمان والحقيقة أن المقاصد تظهر من خلال أقوال المتكلمين. ولعل هذا سبب من أسباب استعمال الحوار إلى جانب السرد في القرآن الكريم.

الكلمات الرئيسة

الاستلزام الحواري، مبدأ التعاون، قواعد الحوار، احترام القواعد، خرق القواعد، السياق، غرايس.

---

* الكاتب المسؤول
Email: kh.ahmadi3103@yahoo.com

مقدمة

تمثل اللسانيات التداولية إحدى المنهجيات التي تهيمن في أيامنا هذه على محاولات اللغويين إعادة النظر بصفة دائمة في قواعد تحليل الخطاب، ومعاييره. وتعدّ التداولية[1] من أحدث هذه المرجعيات في النصف الثاني من القرن الماضي. وثمة محاولات مطردة للإفادة من هذه المرجعيات لتحليل الخطاب في اللغة العربية، وإلقاء الأضواء على القواعد التداولية في ضوء المستجدات اللسانية المطردة، ومن بين اللغويين الذين تطرد محاولاتهم في هذا الاتجاه كلٌّ من طه عبد الرحمن وأحمد المتوكل في المغرب، والجيلالي دلاش ومحمد طروس ومسعود صحراوي ونعمان بوقرة ونوراي بو زيد من الجزائر. (إبراهيم خليل، ٢٠٠٧: ٣٥)

وهناك من يعيد النظر في الاستلزام الحواري من زاويتين، أولاهما: تعود بنا إلى الماضي، وإلى التراث اللساني العربي، مؤكدا أن النظر التداولي لم يغب قطعا عن نظر اللسانيين العرب قديما، ولا عن اهتماماتهم. سواء في مجال البلاغة (السكاكي)، أو الأصول (الغزالي) أو النحو (الزمخشري). ونجد كما غير يسير من الأمثلة، والشواهد المحسوسة، على من ادعوا غياب الوعي بالاستلزام الحواري في الفكر اللساني العربي القديم، والزعم بأنه ابتكار خالص للسانيين الغربيين المحدثين، وفي هذا يلتقي تماما مع مسعود صحراوي في كتابه "التداولية عند العلماء العرب". (العياشي، ٢٠١١: ٢٦)

ويمكن التنويه بشأن من عالجوا هذه القضية في الآونة الأخيرة منهم طه عبد الرحمن وأحمد المتوكل في المغرب، والجيلالي دلاش ومحمد طروس ومسعود صحراوي ونعمان بوقرة ونوراي بو زيد من الجزائر.

والقرآن الكريم يحتوي على كثير من مقاطع الحوار الدائر بين الأنبياء والآخرين ومناجاتهم للرب وكلامهم مع أقوامهم حيث تمثل هذه الحورات قسما ملحوظا من المادة القرآنية تجدر العناية والاهتمام والكشف عن الملامح الخفية الموجودة فيها تفتح آفاقا دلالية ولسانية.

فهولاء الباحثين عالجوا قضية هامة لسانية هي مبادئ الحوار وقد بحثوا عن وقاعد كامنة لكل حوار تفضي إلى إنجاحها من أهمهم هربرت بول غرابس حيث أسّس نظريته الشهيرة بهذا الخصوص والتي تقوم عليها هذه الدراسة ونالت هذه النظرية عناية فائقة لدى الباحثين

1. Pragmatics

العرب اللسانيين المعاصرين وهم بصدد الكشف عن الملامح الخفية لكل حوار والدلالات التي تعطيها الحوارت عندما تخرج عن مبدأ خروجا متعمدا يهدف إلى ملاحظة أو دلالة خاصة لا تظهر إلا بهذا النقض والخرق لمبدأ من مبادئ الحوار الأربعة وفق رؤية غرايس.

الاستلزام الحواري في سورة الشعراء وفق نظرية غرايس

ترمي هذه الدراسة إلى تحليل الحوار في نموذج من القرآن الكريم "سورة الشعراء" وفق التحليل الذي اقترحه الفيلسوف الإنجليزي هربرت بول غرايس[1] في نظريةالاستلزام الحواري" والمشروحة في مقاله "المنطق والمحادثة"[2] الذي نُشر سنة ١٩٧٥ وليس هذا من أجل فهم المعاني الضمنية في القرآن الكريم فقط، ولكن أيضا للاستدلال عليها وتوضيح كيفية التوصل إليها دون المساس بقداسة القرآن طبعا.

طفق غرايس لإنشاء نظريته من ملاحظة مفادها أن المتكلمين ـ في كثير من الأحيان ـ يقولون شيئا ويقصدون غير ما يظهر في كلامهم، ومع ذلك يتمكن المخاطب من فهم مقصود المتكلم؛ لأن المتحاورين في نظر غرايس يلتزمون بمبدأ عام هو مبدأ التعاون[3] إضافة إلى أربع قواعد أساسية هي: قاعدة الكم، الكيف، الكيفية والمناسبة. وفي حالة خرق واحدة من هذه القواعد أو أكثر، فإن هذا الخرق يدفع المتكلم بالقيام بمجموعة من الافتراضات من أجل الوصول إلى المعنى المستلزم عن طريق الاستدلال مستغلا في ذلك سياق المحادثة وأعراف الاستعمال.

ستقوم هذه الدراسة أولا بعرض نظرية الاستلزام الحواري لغرايس والمفاهيم الجديدة التي جاء بها لتتوجه بعدها إلى تحليل المقاطع الحوارية في السورة، مستخرجةً الحوار من السرد، ثم نبين معانيها الضمنية (نماذج) مستدلة عليها بسياق السورة (مناسبة النزول) ومقام المحاورة والعلاقة بين المتحاورين. وتسعى هذه الدراسة في الإجابة عن السؤالين التاليين:

١. ما هي تطبيقات مبدأ التعاون لغرايس في حوارات النبيين موسى وإبراهيم عليهما السلام في سورة الشعراء؟

٢. ما هي الاستلزامات الحوارية للخروقات الحوارية في حوارهما في سورة الشعراء؟

---

1. Herbert Paul Grice
2. Logic and conversation
3. Cooperation

خلفية البحث:

١. مقالة «رؤية جديدة لعرض التفاصيل في الدراسات القرآنية وفق نظريات لسانية»، حسين رضويان، فصلية پژوهش‌هاى ادبي قرآني رقم ٣، خريف ٩٣ وقد عالج المؤلف قواعد هاليدي في بعض الآيات القرآنية في نظام (Sfg) وطبّقها فيها.

٢. مقالة «مقاربة لعدم تحقيق مبادئ التعاون لغرايس في مسرحيتين باللغة الفارسية والانجيلزية» شهلا شريفي، ساناز علي پور، مجلة زبان وزبان شناسي (٢٠١٠) وقد درس المؤلفان مسرحيتين باللغتين العربية والفارسية على أساس مبدأ التعاون الاستلزام الحواري.

المفاهيم الجديدة في نظرية غرايس

يعد غرايس من أصحاب الفلسفة التحليلية ويتوخى تحليل اللغات الطبيعية، حتى يجد أن الاستلزام الحواري إحدى خصائصها الأساسية، وأدى به التحليل إلى إيجاد مفاهيم جديدة لم تكن موجودة من ذي قبل.

الدلالة غير الطبيعية[1]:

يميز غرايس بين نوعين من الدلالة انطلاقا من الفعل (to mean) في الانجليزية الذي يحمل دلالتين: دل وقصد. (Martine, 2006: 165) فالدلالة الطبيعية تتعلق بالظواهر التي ترتبط بعلامات تدل عليها، فهي علاقة سبب ونتيجة (Ibid, 2006: 92) ومثال ذلك: رؤية الدخان تدل على وجود النار، ويقارن غرايس هذه الأمثلة بأمثلة أخرى من قبيل:

إني أمشي مع سلحفاة، والمقصود: أنك بطيء جدا، أسرع. هذه الأمثلة تحمل دلالة غيرطبيعية أي أنها مرتبطة بمقصد المتكلم.

التمييز بين الجملة والقول[2]:

اقترح غرايس مقاربة في إنتاج الجميل وتأويلها، حيث وجد أن تأويل جملة ما كثيرا ما يتجاوز الدلالة التي نعزوها إليها بالمواضعة، ولتوضيح مقاربته هذه يقدم المثال الآتي:

لنفترض أن (أ) و(ب) يتحدثان عن صديقهما المشترك (ج) والذي يعمل الآن في بنك،

1. Non-natural meaning
2. Phrase and sentence

يسأل (ألف) عن أحوال (ب) في عمله في البنك، فيجيب (ج): في تناغم جيد مع زملائه، ولم يدخل السجن بعد. (Grice, 1975: 43)

وعند تعليقه على هذا الحوار يستعمل غرايس ملاحظة هامة قائلا: "«أظن من الواضح أنه مَهْما كان (م) (متكلم) يقصد، يوحي، يعني... فهو يتميز عما قاله، أي لم يدخل السجن بعد» (Ibid, 1975: 44) ويكون قد ميز بين "ما قبل" و"ما يراد قوله". فما قيل يتعلق بالمعنى العرفي للكلمة أو الجملة (Ibid, 1975: 45) (وتدرس في إطار اللسانيات)، أما ما يودُّ المتلكلم فعلا قوله فهو القول وهو حاصل التلفظ بالجملة، ويتغير بتغير السياقات التي أنتج فيها (ويدرس في إطار التداولية).

الاستدلال غير البرهاني عند غرايس[1]:

توجهت بحوث غرايس الدراسات اللغوية نحو العلوم الإدراكية، حيث أدخل على عملية فهم الجمل مفهومين، يتمثل المفهوم الأول في الحالة الذهنية لدى المتحاورين أي مقاصدهم أثناء عملية التواصل، ويتمثل المفهوم الثاني في قدرة المتلقي على تأويل الأقوال؛ (جاك موشلار، ٢٠٠٣: ٦٣) بمعنى القيام بعملية الاستدلال من أجل الوصول إلى معرفة مقاصد المتكلمين. وقد اشترط غرايس نجاح الحوار/ المحادثة أو عملية التواصل بهاتين القدرتين خاصة الثانية.

الاستلزام الحواري ومبادئ الحوار عند غرايس

من أجل وصف ظاهرة الاستلزام الحواري يقترح غرايس مجموعة من القواعد يعدّها ضابطة لكل تبادل لغوي، وهذه القواعد يحكمها مبدأ عام هو "مبدأ التعاون" (Grice, 1975: 47)

مبدأ التعاون وقواعد الحوار الأربعة[2]:

يعتقد غرايس أن نجاح التفاعلات الحوارية يرد ـ إلى حد ما ـ إلى مدى تعاون المتحاورين اللذين يشتركان ـ إلى حد ما دائما ـ في هدف واحد لهذه المحاورة أو أهداف مشتركة، أو جهة خطاب متفق عليها إما منذ بداية التفاعل عن طريق طرح سؤال مثلا، أو يظهر ذلك أثناه عملية التبادل الحواري. وقد تكون وجهة الخطاب واضحة محدودة، كما قد تكون غيرمحدودة لترك حرية التعامل للمتحاورين كما هو الحال في الحوارات اليومية الفجائية.

1. Inference no Demonstrative
2. Principle of cooperation and maxims of conversation)

(Grice, 1975: 44) فإذا انمحى الهدف المشترك «لن يكون ثمة سبب للتواصل، وقد لا يتم التراصل على الارجح» (بلانشيه، ٢٠١٢: ٦٣).

ويقصد غرايس بمبدأ التعاون: «اجعل مساهمتك موافقة لما يقتضيه الغرض من الحوار الذي تشارك فيه في المرحلة التي تتدخل فيها» (Grice, 1975: 44) وهو مبدأ اجتماعي أخلاقي ونوع من السلوك العقلاني، كما يؤسَّس مبدأ التعاون داخل التبادل الحواري حول مقاصد المشاركين، «وهذه المقاصد ليست في الواقع صريحة، والحال أنها عناصر خفية تُعتمد في شكل اتفاق ضمني من قبل المخاطبين الذين يسهرون على إطار التواصل الحسن» (دلاش، ١٩٩٢: ٣٣). ويمكن توضيح مبدأ التعاون في أعم صوره من خلال عرض لقواعد الحوار الأربعة الأساسية وهي قاعدة: الكم والكيف/ النوعية والعالقة/ المناسبة والطريقة/ الكيفية. (Grice, 1975: 66)

١. قاعدة الكم[1]:

ويراد منها الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة وتتفرع إلى:

- لتكن كلامك للمخاطب على قدر الحاجة.
- يجب ألا تتجاوز إفادتك الحد المطلوب.

٢. قاعدة الكيف/ النوعية[2]:

يقصد منها منع ادعاء الكذب أو إثبات الباطل وتتفرع إلى:

- لا تقل ما تعتقده خطأ.
- لا تقل ما ليس لك عليه دليل.

٣. قاعدة العلاقة/ المناسبة/ الملاءمة[3]:

القصد منها منع المتكلم من أن ينحرف إلى مقاصد غيرالتي استهدفها الخطاب وتقول هذه القاعدة:

- ليكن كلامك مناسبا لموضوع الحوار.

1. Maxime of quantity
2. Maxim of quality
3. Maxime of relation

٤. قاعده الطريقة/ الكيفية[1]:

تتفاوت عن القواعد السابقة كونها لاتتعلق بما قيل، بل بما يراد قوله والطريقة التي يجب أن يقال بها، والهدف منها تجنب الاضطراب والملل. وترتبط عموما بالقاعده الأساسيه " كن واضحا" والتي تتفرع إلى ما يلي: تجنب الالتباس، تكلم بإيجاز، كن منظّما/ مرتّبا وتجنب الغموض. ولكي نوضح هذه القواعد نسوق المثال الآتي:

الزوج: أين أجد الحقائب؟

الزوجة: في أسفل الدرج.

في هذا الحوار القصير تتحقق مبادئ الحوار كلها، تبدو الزوجة متعاونة، فلقد أجابت إجابة واضحة (الكيفية)، وكانت صادقة (الكيف)، واستخدامت القدر المطلوب من الكلمات دون أن تزيد (الكم)، وإجابة ذات صلة بالسؤال (المناسبة) ولذلك لم يتولد عن قولها استلزاما.

ومنهم من يرى أن مبدأ التعاون عند غرايس على نزعة إنسانية خيرة مفترضة، إلا أن غرايس يعتبره ببساطة وسيلة لشرح كيفية وصول الناس للمعاني. من المؤكد أنه ليس هناك أي اعتقاد أن الناس صادقون ومخبرون ويعنون ما يقولون بالضرورة، ومن هناكما قال غرايس، "بإمكاننا ألا نختار التعاون ويمكن أن نمتنع عن الإدلاء بأية معلومة بقولنا: لا أستطيع قول شيء، أو: وعدت بعدم الكلام. (Martine, 2006: 21) ولذا لايمكن وصف كل التبادلات الحوارية بالتعاونية، نأخذ الاستجواب على سبيل المثال، فليس من التوقع أن أياً من الطرفين ينتظر أن يحترم الآخر مبدأ التعاون أو القواعد الحوارية.

إذا تمّ الخروج عن إحدى هذه القواعد نتج عنه ما سماه غرايس بالاستلزام الحواري، وكان غرايس قد ميز بين هذا الأخير وبين الاستلزام العرفي مبيناً الفرق بينهما.

حدود القواعد والقواعد التهذيبية:

رأى كثير من الدارسين أن قواعد غرايس تبقى قاصرة عن ضبط الحوار ومساعدة المتلقين على فهم الأقوال، ذلك أنه لم يأخذ بعين الاعتبار بعض القواعد الخاصة بالجانب التهذيبي، التي اكتفى فقط بالإشارة إليها «هناك أنواع شتى لقواعد أخرى جمالية واجتماعية وأخلاقية مثل: لتكن مهذبا التي يتبعها عادة المتحاورون في أحاديثهم والتي قد تولد معان غير متعارف عليها» (Ibid, 1975: 54).

1. Maxime way

ومن ثَمَّ كان لابد من اقتراح قواعد مكملِّة لقواعد غرايس، ومن المبادئ التي أضيف إلى ما اقترحه غرايس مبدأ التهذيب[1] لروبن لاكوف[2] كن مؤدَّبا (طه عبد الرحمن، ١٩٨٩: ٢٤٠) ومبدأ التواجه[3] عند كل من براون[4] وليفنسون[5] ويصاغ على النحو النحو الآتي: "لتصن وجه غيرك" (طه عبد الرحمن، ١٩٨٩: ٢٤٣) إضافة إلى مبدأ التأدب الأقصى واعتبار التقرب لجورج ليتش[6] الذي اعتبره مكملا لمبدأ التعاون. (طه عبد الرحمن، ١٩٨٩: ٢٤٠)

غير أن طه عبدالرحمان في دراسته لهذه المبادئ وجد بعض الثغرات أوجبت إيجاد مبدأ يأخذ بالتقرب الصادق، وبجرده من الغرضية، سماه مبدأ التصديق واعتبار الصدق والإخلاص. (طه عبد الرحمن، ١٩٨٩: ٢٤٩) عُرف هذا البدأ في التراث الإسلامي وعرف صورا مختلفة منها "مطابقة القول للفعل وتصديق العمل للكلام".

نماذج تطبيقية من سورة "الشعراء":

السياق العام للسورة:

سورة الشعراء هي السورة السابعة والأربعون بحسب ترتيب نزول السور، وهي السورة السادسة والعشرون بحسب ترتيب المصحف الشريف ونزلت بعد سورة الواقعة، وقبل سورة النمل. وآياتها سبع وعشرون ومائتا آية. وهي مكية في قول أكثر أهل العلم. نزلت فيما يرجح إثر طلب المشركين أن يأتيهم رسول الله ﷺ بخوارق. قيل أربع آيات منها مدنية من قوله «والشعراء إلى آخرها وهي مائتان وسبع وعشرون آية في الكوفي والمدني الاول وست في البصري والمدني الآخر» (الطوسي، ٢٠٠٠: ج٨/٣٠).

بنية السورة:

تتحدث السورة بشكل أو بآخر عن الإعلام والشعراء الذين هم رمز الإعلام خاصة في عصر النبي. كان شعراء الإسلام وسيلة تأثير هامّة في المجتمع آنذاك خاصة أن العرب كانوا أهل شعر وفصاحة فكانت هذه الوسيلة تخاطب عقولهم بطريقة خاصة. فتحدثت السورة في نهايتها عن الشعراء الذين يستخدمون شعرهم في الغواية والشعراء الذين يستخدمون

1. Politeness Principle
2. Robin lakoff
3. Face principle
4. Brown
5. Levinson
6. G. Leech

شعرهم في الهداية. وضح سيد قطب أن السورة نزلت كي يطمئن قلب الرسول ﷺ لما اتهموه من الشعر والسحر والجنون، لذا كانت سورة الشعراء لتؤكد أن الرسول ﷺ ليس بشاعر ولا مجنون ولا ساحر؛ لأن الشعراء يتبعهم الغاوون وأنهم يقولون مالا يفعلون وهذه ليست من صفات الرسول ﷺ وأتبع الله تعالى الآيتين باستثناء للذين آمنوا وعملوا الصالحات وأن الله تعالى حينما ذكرها كان يوجه التوبيخ لكفار قريش وهم من رموا الرسول ﷺ بتلك الاتهامات الباطلة. (قطب، ١٤١٢: ١٢)

وتشتمل السورة على قصص هي:

- قصة موسى
- قصة إبراهيم مع قومه
- قصة نوح مع قومه
- قصة هود مع قومه
- قصة صالح مع قومه
- قصة لوط مع قومه
- قصة شعيب مع قومه

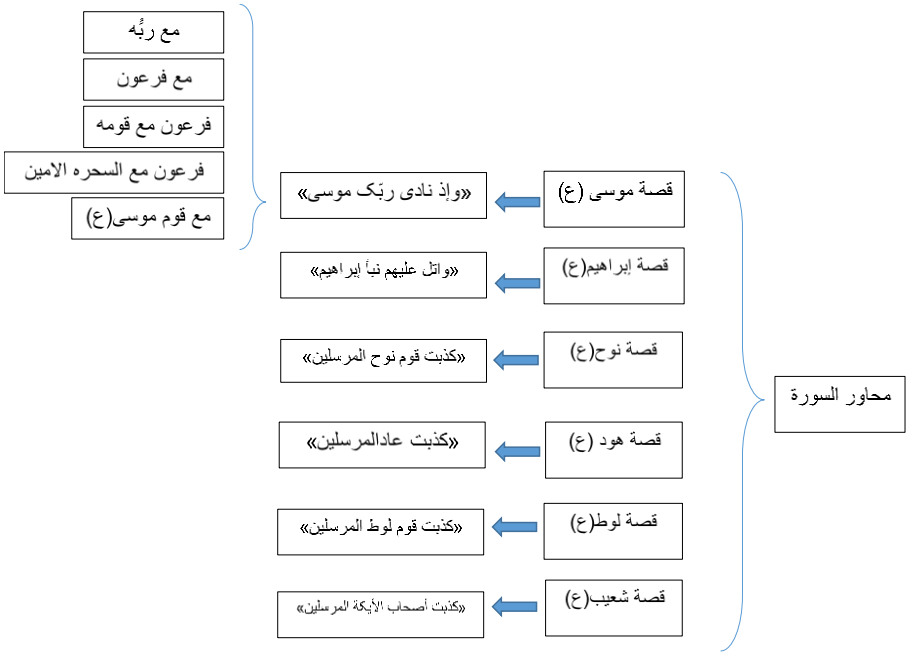

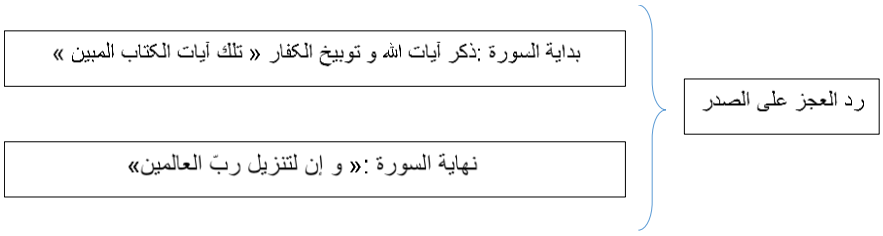

الحوار في سورة "الشعراء"

تغلب على السورة في شكلها العام المقاطع الحوارية خاصة في قصة النبي موسى عليه السلام، حيث تمّ سرد الأحداث في ثنايا الحوار. أما قصة إبراهيم عليه السلام فتتناوب فيها المقاطع السردية مع المقاطع الحوارية بين حواره مع أبيه وقومه والجدول الآتى يبين ما جاء في السورة من حوار موسى وإبراهيم عليهما السلام .

القصص	الحوار	الغرض
قصة سيدنا موسى عليه السلام	حوار موسى عليه السلام مع ربه	تكليف موسى عليه السلام بالرسالة
	حوار موسى مع فرعون	للدعوة ولأجل إطلاق بني إسرئيل
	محادثة بين فرعون وقومه	تكذيب موسى والحجاج عليه
	حوار موسى مع السحرة	سعيهم للتغليب على ما جاء به موسى
	حوار فرعون مع السحرة الآمنين	ترهيبهم والوعيد
	حوار موسى مع قومه (بنى إسرائيل) حين تراءى الجمعان	الخوف من الالتحاق والوصول إليهم
قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه	حوار إبراهيم مع أبيه وقومه	تحذيرهم من عبادة الأوثان والعبادة لها

وفيما يلي يذكر تحليل نماذج من الحوار في قصة موسى عليه السلام من الآية ١٠ إلى الآية ٨٣:

حوار موسى عليه السلام مع ربّه:

لقد ورد في سوره الشعراء في موقف حوار موسى عليه السلام مع ربّه: ﴿**إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**﴾ استخدمت "إنّ" أداة للتاكيد ودخلت على الفاعل المعنوي المقّدم "إنّي" وفي ذلك خرق لقاعدة الكيفية حيث استخدمت أداتان للتوكيد رغم أن الله يعلم أن القوم سيكذبّون موسى على

لسانه وفي ذلك إشارة إلى استلزام حوارى وهو أن موسى كان قلقاً جدّاً مِن الأمر فجاءت عبارة "إني أخافُ" بدل "أخافُ" لتدلّ على هذا القلق البالغ كما يوجد خرق لقاعدة الكمية في حذف الياء مِن "يكذبّون" ويدلّ حذف الياء للمتكلم هنا على ما يبدوء على حالة الخوف والقلق حيث أتت العبارة منقطعة لتعبّر عن حالة موسى عليه السلام الشعورية.

ويتابع النبي موسى عليه السلام قائلا: «ويَضِيقُ صَدْرِي ولا يَنْطَلِقُ لِسانِي» فعبّر النبي بجملتين فعليتين عن حالته النفسية وأطال الكلام رغم وضوح الأمر لله جل جلاله ففي هذه التتابعية قصدية خاصة حيث يتوخى النبي موسى الاستئناس لعظيم مهمة سيقوم به أمام متكبر عنيد يزعم الألوهية وهذان الأمران من شأنهما أن يخلا بالمهمة فلو ضاق الصدر وانغلق اللسان فهذا يؤثر سلبيا على أداء الأمانة الإلهية فموسى عليه السلام خائف من عدم توفية المهمة كاملا وليس لنفسه فخرق مبدأ الكمية بزيادتها على لسان موسى أمارة لمعنى تضمني واستلزام لاستئناس الرب واستمداده في سبيل رسالته.

ثم يقول مخاطبا فرعون: ﴿**قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ**﴾ باستخدام عبارة "فَعَلْتُهَا" دون تصريح بقتله رجلا منهم وكأن استخدام الضمير يكمن فيه معنى الإبهام وعدم التصريح لفظاعة أمر يأبى النبي موسى أن يذكره وفي ذلك وقد قام البعض في تفسير وأنا من الضالين على أنه يعني هنا الغفلة. (مكارم شيرازي، ١٣٧٤: ج١٢/١٣٤) كما صرّح به بعض المفسرين القدامى بقوله «والعرب تضع من الضلال موضع الجهل، والجهل موضع الضلال، فتقول: قد جهل فلان الطريق وضل الطريق، بمعنى واحد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. (الطبري، ٢٠٠٠: ج٦/٣٤٦) ولكن على مايبدو أن القتل غير المتعمد كان السبب الذي جعل النبي موسى يستخدم عبارة ﴿**وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ**﴾ في خرق لقاعدة الكمية للتعبير عن عمل غير متعمد لايصرح به ببساطة فالنفس لها حرمتها وإن قتلت غير متعمد. (ابن عاشور، ٢٠١٥: ج٣/١٥٦)

وفيها أيضاً ﴿**وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ**﴾ إنّ الله سبحانه وتعالى قال على لسان موسى عليه السلام "لهم" وفي استخدام هذه العبارة توكيد على أن هذا الذنب يعتبر ذنباً وفق رؤيتهم وليست الحقيقة؛ لأن موسى عليه السلام دافع عن مظلوم استغاثه لكنّ الضربة قضت على الظالم فاستخدم "لَهُمْ" في موقع مقّدم ومعين لتدلّ على ذلك كما في استخدام "ذَنْبٌ" منكرة إشارة إلى هذا الذنب يعتبر عظيماً عند قوم فرعون حيث كانوا يعتبرونه ذنباً لا يغفر لأن

رجلاً من بني إسرائيل قتل قبطياً وفي استخدامهما تطبيق لقاعدة الكيفية أيضاً ليسير الكلام في مساره الصحيح التعبيري.

وفي قوله تعالى فاذهبا بآياتنا ﴿**إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ**﴾ استخدم "معكم" قبل "مُسْتَمِعُونَ" وأضيفت ليخرق قاعدة الكمية وكي تضيف دلالياً معنى المعية التي تناسب المقام ألا وهو مقام الخوف والقلق لموسى عليه السلام ويهدّئ الله بذلك قلب موسى ويؤمّنه أكثر فأكثر.

حوار موسى عليه السلام مع فرعون:

فيما يخّص هذا المقام الحواري للسورة لطائف لابد من الانتباه إليها، ففي قول فرعون: ﴿**وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ أي وقتلت ذلك القبطي الذي وكزته وهو من خواصي، فكنت من الجاحدين لنعمتي عليك من التربية والإحسان إليك.

وخلاصة ما سلف «إنه عدد نعماءه عليه أولا من تربيته وإبلاغه مبلغ الرجال ثم بتوبيخه بما جرى على يديه من قتل خبازه وهو من خواصه، وهو بهذا أيضا يكون قد كفر نعمته وجحد فضله» (المراغي، ١٩٤٦: ٨). تعريض لموسى عليه السلام حيث أتت كلمات "فَعَلْتَ" "فَعْلَتَكَ" "فَعَلْتَ" متتالية وفيها معنى الكناية والتعريض لذنب كبير كأن يستحيى أن يصرّح به لشدة وقعه وفظاعة عمله واستغل فرعون بقوله هذا وخرق قاعدة الكيفية حيث لم يتحدث واضحاً عن جريمة قتل ينسبه إلى موسى واستخدم الكناية لكن بتكرار كلمات مِن مادة "فعل" ليجعل موسى عليه السلام في مأزق وإحراج.

كما نجد في ردة فعل لقول فرعون ﴿**أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ**﴾ أجاب موسى عليه السلام : ﴿**وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ خرق لقاعدة الارتباط حيث أجاب عليه السلام بإجابة قد لا ترتبط بقول فرعون «أَلَمْ نُرَبِّك...». ويأتي جواب موسى بيانا لتلك «أي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم أول الكلام همزة استفهام للإنكار» (السيوطي، ٢٠٠٠: ج٢٣/١٠). وقد قيل في تفسير الآية «أي: وما أحسنت إلي وربيتني مقابل ما أسأت إلى بني إسرائيل، فجعلتهم عبيدا وخدما، تصرفهم في أعمالك ومشاق رعيتك، أفيفي إحسانك إلى رجل واحد منهم بما أسأت إلى مجموعهم؟ أي: ليس ما ذكرته شيئا بالنسبة إلى ما فعلت بهم. (ابن كثير، ٢٠٠٤: ج١٢/٣٤؛ ابن عاشور، ٢٠١٤: ٢٣٤/١٢؛ الطباطبائي، ١٣٨٥: ج٣٢٣/١٥)

واختلف أهل العربية في ذلك، فقال بعض نحويي البصرة: وتلك نعمة تمنها علي، فيقال: هذا استفهام كأنه قال: أتمنها عليّ؟ ثم فسر فقال: (أن عبدت بني إسرائيل) وجعله بدلا من النعمة. وكان بعض أهل العربية ينكر هذا القول، ويقول: هو غلط من قائله لا يجوز أن يكون همز الاستفهام يلقى، وهو يطلب، فيكون الاستفهام كالخبر.

وقال بعض نحويي الكوفة في ذلك ما قلنا. وقال: معنى الكلام: وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين لنعمتي: أي لنعمة تربيتي لك، فأجابه فقال: نعم هي نعمة علي أن عبدت الناس ولم تستعبدني. (الطبري، ٢٠٠٠: ج١٢/٣٣٤٥)

لقد يشير موسى عليه السلام بذلك إلى أن استعباد قوم بأسره تجاه إنعام لواحد منهم لا يعتبر فخرا لك بل في هذه الإجابة خرق لقاعدة الارتباط وتعريض وتأزيم لاستراجية استخدامها فرعون في تفنيد موسى بتذكير جمليه له ونكرانه عليه لكنّ الإجابة أزّمت الموقف ولم يكتب النجاح لفرعون كما كان يتوقع.

وبعد أن فشل فرعون في خطته هذه بدأ بخرق قاعدة الكيفية حيث قال: ﴿**مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ لفظة "مَا" في استفهام فرعون للسؤال عن رب موسى تنفيد التعاون حيث لم يقل: "مَنْ رَبُّ الْعالَمِينَ" وفي استخدام "مَا" مكان "من" كناية عن زعم فرعون أن ماهية ربّ موسى غير مثبتة بداية فكيف يمكن تصديق قول من يدعي أنه بعث من قبله؟!!!

ثم يجيب موسى عليه السلام: ﴿**قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ، قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ أصر موسى على موقفه وأن الله هو خالق كل شيء، وأشار إلى شروق الشمس وغروبها؛ حيث لا يجرأ فرعون أن يقول: إنه يأتي بها من المشرق، ويرسلها إلى المغرب.

ولذا بهت حين سمع هذه المقالة من موسى، تماما كما بهت نمرود من قبله حين تحداه إبراهيم الخليل عليه السلام بقوله: ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ**﴾ (البقرة/٢٥٨). (محمد جواد مغنية، ١٩٩٠: ٤٢٩) فهنا خرق لقاعدة الكمية حيث جاءت الإجابات متتالية وكثيرة مقابل سؤال واحد وفي هذا الخرق تكذيب لأدلة مختلفة لما يزعمه فرعون فقال عليه السلام: ﴿**قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ**﴾ بأن الله الواحد حي ولا يختلف من جيل إلى جيل ثم أتى موسى عليه السلام بأنّه ربّ يدبّرالشروق والغروب والأحداث الواقعة في العالم فهل لك يا فرعون أن تبدّل أو تغير هذه الأمور التي تقع يومياً ويشهدها الجميع؟! وقد أدى هذا الاستلزام الحواري مهمته ناجحا.

وبعد أن فشل فرعون في هذا الخطاب بدل أن يجيب عن هذا السوءال يخرق قاعدة الارتباط ويجيب قائلا: ﴿**إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ**﴾ وفي إضافة "كُمُ" إلى "رَسُولَ" و"إِلَيْكُمُ" تعريض موجّه لبني اسرائيل بأن هذا رسولكم أنتم وفي استخدام "أرسل" مبيناً للمفعول إشارة إلى "أن المرسِل" مجهول ففرعون يخرق قاعدة الارتباط من جهة ويستغّل قاعدة الكيفية في تكرير ضمير "كُمُ" واستخدام الفعل "أُرْسِلَ" مبيناً للمفعول ليحصل على مبتغاه في التقليل من شأن موسى وكلامه.

وفي نهاية المطاف يوجّه موسى عليه السلام إلى فرعون قوله ﴿**أَوَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ**﴾ مستخدماً قاعدة الكيف حيث يطعن لفرعون أنّه يفنّد ما ليس يعتقد به والأدلة والبراهين ظاهرة ومبينة وباستخدام الاستفهام الإنكارى إفشال لمحاولات فرعون في عبارة مختصرة جدّا.

حوار فرعون مع السحرة الآمنين:

لمّا ألقى السحرة حبالهم وعصيهم وجهّوا إلى موسى قولهم: ﴿**بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ**﴾ فألقَوا حبالهم وعصيَّهم، وخُيِّل للناس أنها حيَّات تسعى، وأقسموا بعزة فرعون قائلين: إننا لنحن الغالبون. (السيوطي، ٢٠٠٠: ج٢٣٤/١١) باستخدام عبارة "بِعِزّةِ فِرْعَوْنَ" وضمير الفصل «لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ» من اعتقادهم الراسخ وإيمانهم البالغ فيما يقومون به ويعتقدون لكنّهم عندما رأوا ما أتى به موسى عليه السلام من معجزة عظيمة أُلقوا ساجدين وخضعوا أمام المعجزة الله العظيمة وفي هذا الأثناء قال لهم فرعون: ﴿**آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ مستخدماً خرق قاعدة الارتباط حيث يتحدّث يعزو السحر إلى موسى وأن السحرة تعلّموا السحر عنده في حين كان يدّعي سابقاً أن الأمر سيكون لمن تكتب له الغلبة في مباراة لسحر بين السحرة وبين ما سوف يأتي به موسى عليه السلام ولكن هذا الخرق لم يكن لينجح خطته بل زاد الموقف إثارة للمخاطبين وتشويه صورة فرعون عندما ردّ السحرة على فرعون حيث قالوا: "قالوا لا ضيرَ" فجاءت الإجابة خارقة قاعدة الكمية فلا تساوي الإجابة كمية السؤال رداً على فرعون وترهيبه "فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" الذي يحمل من التهديد ما يلاحظ فقالوا "لا ضيرَ" باستخدام حذف الخبر وكان أصله "لا ضيرَ علينا" للتعبير بعدم تعلق الاسم بالخبر المفترض "علينا" إلى عدم التحاق الضير بهم أبداً وتصديقا لقولهم هذا تابعوا بالقول "إنا إلى ربنّا منقلبون" باستخدام ثلاث أدوات توكيد "إنّ" وتقديم "إلى ربّنا" للحصر و"منقلبون" بدل "سننقلب" ليشيروا إلى إيمانهم الراسخ برؤيتهم المعجزة أنّ إلى الله مرجع كل أمر فلا يخافون ترهيب فرعون ووعيده.

حوار موسى مع قومه حين تراءى الجمعان:

تستمر قصة موسى عليه السلام مع فرعون إلى أن يأمره ربه أن يذهب بأهله وقومه قاصدين البحر للخروج مِن سلطة فرعون وبطشه وحين يتراءى الجمعان يقول أصحاب موسى: ﴿**إِنَّا لَمُدْرَكُونَ**﴾ فنظرت بنو إسرائيل إلى فرعون قد رمقهم قالوا ﴿**إِنَّا لَمُدْرَكُونَ**﴾ (قالوا) يَا مُوسَى ﴿**أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا**﴾ اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا، إنا لمدركون؛ البحر بين أيدينا، وفرعون من خلفنا. (الطبري، ٢٠٠٠: ج٢٣٥/١٠) فجاءت العبارة مشتملة على ثلاث أداة للتوكيد للإشارة إلى خوفهم الهائل وتأكدهم بأنهم سيدركون ويلحق بهم جنود فرعون فاستخدم "إنّ" و"لَـ" واسمية "مُدْرَكُونَ" بدل "سَنُدرك" فالعبارة مناسبة ومراعية المبادئ الاربعة الكمية والكيف والكيفية والارتباط فيجيب النبي موسى عليه السلام بقوله: «كلاّ إنّ معي ربّي سيهدين...» مستخدماً مبدأ الارتباط والكيفية حيث استخدام أداتان للتوكيد "إنّ" و« كلاّ» وبالمناسبة إلى الكيفية جاءت الآية معبّرة عن إجابة موسى عليه السلام باستخدام ضمير ياء المتكلم مرتين "معي" و"ربّي" لتدلّ على الاستئناس الذي أحسّ به موسى ويشعِر به أنصاره وأصحابه كما قدّم "معي" على "ربّي" لإفادته الاختصاصية حيث يركز النبى موسى عليه السلام على معية اللّه التي يشعرها وترافقه كل حين وآن ويريد أن يشارك أصحابه فيها.

حوار إبراهيم مع أبيه قومه وربّه:

نواجه في قراءة متتابعة لمواضيع سورة الشعراء مقطعاً يخص النبي إبراهيم عليه السلام وتروي هذه السورة صوراً عن بعض ملامح الحوار بينه وبين أبيه قومه وربّه فنرى في بادئ الأمر متحدثاً أباه قائلاً: ﴿**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ**﴾ مستخدماً خرق قاعدة الكيفية حيث استخدام "ما تَعْبُدُونَ" متردداً في ماهية الأصنام وأنّها ليست عاقلةً كما كانوا يظّنون فيوجّه سوالاً هاما للغاية بأنّهم ها فكروا في ماهية أصنامهم وصنعهم بأيديهم؟! لكنّ النبي إبراهيم لم يترك الموضع دون جدال حسن مهتماً بخرق مبدأ الكيف حيث يبوح بكلام لا يعتقد به أبدا! ولكن في ذلك تنبيه لهم أنّ هذه الأصنام إذا كانت عاقلة كما تظنون فهل تقوم بهذه الأعمال في الحياة فقال لهم: ﴿**هَلْ يسْمَعُونَكمْ إِذْ تَدْعُونَ، أَوْ ينفَعُونَكمْ أَوْ يضُرُّونَ، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ**﴾ فجاءت الضمائر للأفعال للجمع العاقل مع أنّ النبي إبراهيم عليه السلام لم يكن ليعتقد أن الأصنام أصحاب العقل والتدبير في الحياة بيد أنّ هذه الطريقة مِن أفضل الطرق للتذكير بأخطاء الآخرين فخرق مبدأ

الكيف في استخدام كلام لايعتقد به المخاطب ثم يأتي النبي عليه السلام بعبارات متتالية تحمل في ضمنها صفات ربّ يستحق العبودية وهو الله سبحانه وتعالى فقال: ﴿**الَّذي خَلَقَني فَهُوَ يَهْدينِ. وَالَّذي هُوَ يُطْعِمُني وَيَسْقينِ. وإذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفينِ. وَالَّذي يُميتُني ثُمَّ يُحْيينِ**﴾ فالخطابات لنفسه ظاهراً لكنها توجّه نحو ضمائر المخاطبين وعقولهم، فهنا مراعاة لمبدأ الكيفية والكيف، والارتباط ففيما يخصّ الكيفية استخدام إبراهيم عليه السلام أمورا تخصّ الحياة الدنيا والأصنام عاجزة عن القيام بها وهي الإطعام والسقي والشفاء ثم ذكر عليه السلام: ﴿**وَالَّذي يُميتُني ثُمَّ يُحْيينِ**﴾ للإشارة إلي الموت والحياة الآخرة والبعث وكلّما ليست حين مقدورات الأصنام وحول الارتباط يمكن القول بأنّ النبي إبراهيم عليه السلام تناول جميع المتطلبات للأصنام مِن قبل الناس مِن إطعام وسقي وشفاء وركز في النهاية إلى أمرين أساسين هما الإماته والإحياء اللذين تعجز عنهما الأصنام لا محالة فيواجههم بالحجة البالغة والمجادلة الحسنى.

النتائج

قامت هذه الدراسة بتحليل الحوار في الخطاب القرآني من خلال سورة "الشعراء"، مطبقة بعض آليات المنهج التداولي خاصة ما تعلق منه بقواعد الحوار وما ينتج عن خرقها من استلزام حواري مركزةً على مقام الحوار بمختلف عناصره من باثّ ومتلق، ومكان وزمان المحاورة، وظروف إنتاج المعنى ككل، وهذا من أجل التوصل إلى مقاصد المتحاورين وتوصلنا إلى النتائج التالية:

١. تبين في هذا التحليل في تتبع القصص القرآني في سورة الشعراء من خلال أقوال المتحاورين، وكشف التحليل عن أعراض المتحاورين والمقاصد التي يرمون إليها ليظهر تلاعب وسخرية فرعون، بعبارة أخرى رفضه التعاون مع موسى عليه السلام لنفهم أنّ الله تعالى، وهو الأعلم بالنوايا، أهلك فرعون وهامان وجنودهما لعلمه بعدم وجود نية لديهم للإيمان.

٢. وفيما يخص الحوارات الخاصة لأبراهيم عليه السلام نجد أنّ النبي إبراهيم قد يخرق في كلامه قواعد الحوار بطريقة تناسب الاستلزام الحواري من أهم ملامح ذلك استخدام الضمير العاقل للأصنام ليثبت خطأهم بتذكيرهم عن عجز الأصنام لمقدرات يذكرها النبي إبراهيم بعد التعامل مع الأصنام معاملة العقلاء في كلام إبراهيم عليه السلام على سبيل الحجاج الحسن بعد أن استهل كلامه أولا متسائلا وما تعبدون باستخدام استفهام عن غير عاقل.

٣. تبين في الدراسة أيضا أن خرق قاعدة الكم وقاعدة طريقة أكثر الخروقات في السورة لتحقيق الاستلزام الحواري ولأودات التوكيد في تواجدها أو عدم تواجدها دورها الخاص في تأزيم المواقف أو تبريرها أو تصويرها تصويرا يقتضيه الموقف.

٤. إن المقاصد في سورة الشعراء وفق نظرية غرايس تظهر من خلال أقوال المتكلمين. ولعل هذا سبب من أسباب استعمال الحوارإلى جانب السرد في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم خليل (٢٠٠٧م). *اللسانيا ت في نحو النص*. عمان: دار المسيرة.

٢. ابن عاشور، محمد طاهر (٢٠١٥م). *التحرير والتنوير*. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

٣. ابن كثير، اسماعيل بن عمر (٢٠٠٤م). *تفسير القرآن العظيم*، بيروت، داركتب العلميه.

٤. أدواري العياشي (٢٠١١م). *الاستلزام الحواري فالتداول اللساني*. الجزائر: منشورات دار الأمان.

٥. المراغي، الشيخ أحمد مصطفى (١٩٤٦م). *تفسير المراغي*. تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية.

٦. بلانشيه، فيليب (٢٠١٢م). *التداولية من أوستن إلى غوفمان*. ترجمة: صابر الحباشة، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

٧. دلاش، جيلالي (١٩٩٢م). *مدخل إلى اللسانيات التداولية*. ترجمة: بحياتن، الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.

٨. قطب، سيد (١٤١٢هـ). *في ظلال القرآن*. بيروت: دار الشروق.

٩. سيوطي، جلال الدين (٢٠٠٠هـ). *الدر المنثور في التفسير المأثور*. بيروت: دار الفكر.

١٠. الطباطبائي، محمد حسين (١٣٨٤ش). *الميزان في تفسير القرآن*. قم: دفتر انتشارات إسلامي.

١١. طبري، محمد بن جرير (٢٠٠٠م). *جامع البيان عن تاويل القرآن*. بيروت: دار المعرفة.

١٢. طه عبد الرحمن (١٩٨٩م). *في أصول الحوار وتجديد علم الكلام*. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

١٣. الطوسي، محمد بن الحسن (١٤٠٩هـ). *التبيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

١٤. الغزالي، أبي حامد محمّد بن محمّد (١٤١٣هـ). *المستصفى في علم الأصول*. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٥. مغنيه، محمد جواد (١٩٩٠م). *التفسير الكاشف*. بيروت: دار العلم للملايين.

١٦. مكارم شيرازي، ناصر (١٣٧٤ش). *تفسير نمونه*. طهران: دار الكتب الإسلامية.

١٧. موشلار، جاك (٢٠٠٣م). *القاموس الموسوعي للتداولية*. ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين، تونس: منشورات دار سيناترا.

١٨. الهاشمي، أحمد (٢٠٠٢م). *جواهر البلاغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

19. Bracops, Matrine (2006). Introduction *a La Pragmatique.*

20. Jacques Moschler et *Antoine* Auchlin: *Introduction a la linguistique* contemporaine.

21. Grice, Paul (1975). *Philosopher and Linguist*. by Siobhan Chapman.